

مراقبة الله عز وجل للشيخ محمد بن عبدالله المعيوف

محمد المعيوف

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره اعوذ بالله من شرور انفسنا وسכנותا اعمالنا بيد الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:01

اشهد ان محمدا عبد رسول الله عليه وسلم تسلينا كثيرا اما بعد الموضوع الذي بين ايدينا هو موضوع المراقبة هو موضوع مهم لاسيمما في هذه المراقبة جليلة وهي ثمرة الایمان بالله عز وجل - 00:00:20

معروفة باسمائه البحث في هذا الموضوع الكبير تحت المسائل المسألة الاولى المراقبة المسألة الثانية ذكر بعض الدلة عليها من الكتاب والسنة الثالثة ذكروا بعض الآثار عن السلف رحمهم الله تعالى - 00:01:00

موضوعها مسلا الرابعة المراقبة فوائدتها الخامسة الحاجة الملحة هذا الامر من حيث تربية المراقبة وقد عرفها ابن القيم رحمه الله لانها علم العبد علم العبد سيكونه باطلاع الحق عليه ظاهرا - 00:01:31

معنى ان الانسان يعتقد ان الله سبحانه وتعالى مطلع على السرائر عالم بالضمائر مقيم على اعمال عباده قائم على كل نفس بما كسبت ما يبطل الانسان وما يظهر وما يعلن - 00:02:15

لا تخفي عليه خافية نحو العبادة قال يعزم عن علمه مثاقيل الذر في الارض ولا في السماء الدلة على هذا المعنى من الكتاب والسنة من القرآن قوله عز وجل واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم - 00:02:49

عز وجل الم يعلم بان الله يرى يعلم خائنة الاعين وما في الصدور وخائنة الاعين سرقة النظر انما لا يحل الانسان ينظر من طرف خفي يقول في نظره الى امور لا تحل - 00:03:19

ان يطلع عليه احد ويغيب عن قلبه وذهنه ان الله سبحانه وتعالى مطلع عليه قبل اطلاع الناس من الدلة قوله عز وجل عندهم مفاتيح الغيب لا يعلمه الا هو ما تسقط من ورقة الا يعلمه ولا حبة في ظلمات الارض - 00:03:58

لا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين هو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار يبعثكم فيه تقضى اجر مسمى ثم اليه مرجعكم ينبيئكم بما كنتم تعملون قوله عز وجل - 00:04:25

وان تجهر بالقول انه يعلم السر واه ذكر الله سبحانه وتعالى احوال الانسان في مقاله وانه قد يشعر بالقول اذا جار به الناس يطلعون عليه الله سبحانه وتعالى اعلم به وبمقاله - 00:04:43

قبل ان يتلفظ به المسألة الثالثة ان يصر الانسان القول فيما بينه وبين غيره اذا اسر قوله ان الله عز وجل مطلع الخلق عالم بما في دواخل نفوسهم النسخة الثالثة ما هو اخفى من السر - 00:05:07

هو ما يمكنه الانسان ويضرمه في لا يطلع عليه احد غيره ان علام الغيوب لا ترفع عليه خافية احوال الناس عموما ما تتلوها منه من قرآن ولا تعملون من عمل - 00:05:37

لو كنا عليكم شهودا اذ تفيفون فيه ما يعزب عن ربكم من مثقال ذرة في الارض ولا في السماء لا اصغر من ذلك ولا اكبر في كتاب مبين عز وجل انه عالم - 00:05:57

في هذه الامور وانها مدونة عنده الدلة على هذا كثيرة هذه المراقبة نتيجة معرفة الله سبحانه وتعالى تعظيمه محبته والحياء منه وهي تحصل للعبد اذا هو تعبد الله عز وجل باسمائه الحسني - 00:06:12

ان لكل اسم من اسماء الله تعالى عبودية خاصة به الاسم العليم الرغيب السميع المصير عبودية تلك الاسماء معناها قلبه منها وتعبد

الله سبحانه وتعالى بمقتضاه انها تتمر العبد مراقبة الله عز وجل - 00:06:53

اذا حدثته نفسه الامارة بالسوء ان يعمل شيئا ذكر ان الله عالم به ناظر اليه لقوله اثمر ذلك تعظيمه لله خوفه ومهابته له سبحانه وبحمده واما الدالة من السنة فمعروفة - 00:07:34

مشهورة من اشهرها حديث عمر المخرج في صحيح مسلم ما جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم عدة اسئلة سأله عن الاسلام اجابه المصطفى صلى الله عليه وسلم باركان الاسلام الخمسة - 00:08:10

اشهد ان لا الله الا الله وان محمدا رسول الله. تقيم الصلاة وتؤتي الزكاة متى تصوم رمضان وتحجج البيت سأله عن الايمان اجابه باركانه السستة الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه - 00:08:35

تؤمن بالقدر خيره وشره سأله عن الاحسان فاجابه بمرتبتين المرتبة الاولى ان تعبد الله كأنك تراه الله وكأنك ترى الله عز وجل عبادة تعظيم وطلب شوق له سبحانه وبحمده فان لم تكن ترى اي ان لم تعوده كانك ترى - 00:08:52

لأنه يراك وهذه عبادة توكل العزيز الرحيم الذي يراك حين تقوم بالساجدين انه وهو السميع العليم سبحانه وبحمده ترى مكانك اسمعوا كلامك ويعلم هذا كله يوجد في قلب الانسان ومهابة - 00:09:23

بريه سبحانه وبحمده من الدالة اذا صلى الله عليه وسلم في الحديث المخرج صحيح مسلم ايضا ان الله لا ينظر صوركم ولا الى اموالكم ولكن ينظر الى قلوبكم وتعالى لا ينظر لالشكال - 00:10:00

مظاهر الاموال كما ينظر كثير من الناس حينما ينظر الى ما هو اعظم من ذلك واهم واكبر وينظر الى القلوب وما فيها من الاخلاص ما فيها من العقائد ما فيها من النيات - 00:10:26

وينظر الى الاعضاء الجوارح ما فيها من الاعمال متابعة في كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه ان يتفقد قلبه ويراجع نفسه وينظر في اعماله الحق سبحانه وتعالى ينظر اليها - 00:10:46

كل واحد منا هذه الامور على احسن حال وكان للسلف الصالح رحمه الله هذا عنایة فائقة في هذه العبادة الجليلة قد ورد عن عبد الله ابن دينار رحمه الله قال خرجنا مع عمر - 00:11:16

مكة منزل فانحدر علينا راعي غنم من جبل عمر كالمحترل له وانما هي لسيدي انا اقول لسيدي اكلها الذئب قال اين الله يا عمر رضي الله عنه وارضاه عن سيده - 00:11:43

منه واعتقده اعتقادك هذه الكلمة في الدنيا وارجو ان تعتقك يوم القيمة ورد الحميدي الطويل رحمه الله وهو من اجلاء التابعين قال العلم كانوا يحبون الوعظ يحبون ان يسمعوا النصحة من اخوانهم - 00:12:11

قال له ان كنت ان عصيت الله حاليا اظن ان الله يراك لقد تجرأت على امر عظيم ان كنت تظن انه لا يراك هشام ابن عبدالملك رحمه الله احد الخلفاء - 00:12:41

امية ابا حازم يطوف باليت السلف رحمه الله تعالى من علماء التابعين وقاله في المطاف عظني واوجز لا يسمح باطالة فقال له كلمات قال لا يراك الله حيث نهاك ولا يفقدك - 00:13:02

كيف امرك قال سفيان رحمه الله تعالى عليك شهود بالمراقبة لمن لا تخفي عليه خافية لمن يملك الوفاء قال رجل فيما يعييني وقال له ان كنت تعلم الله عز وجل نظره اليك - 00:13:37

من نظرك المنظور ان الانسان اذا استشعر هذا المعنى وان الله تعالى ناظر اليه قبل ان ينظروا الى شهوته فان ذلك يعيينه في نظري بشري بعض السلف انه قال قال اذا جلست - 00:14:20

من الناس كن واعضا في قلبك ونفسك ولا يغرنك اجتماع الناس عليك فان الناس يراقبون ظاهرك الله عن السلف في هذا المعنى كثيرة لانهم على هذا معنا كثيرا يحرصون على مراقبة الله - 00:14:57

وتعالى جميع امورهم واحوالهم في سرهم وعلانيتهم في ظاهرهم وفي باطنهم من هذه المراقبة تتمر امورا كبيرة محبتة اجلاله ان المؤمن حقا يستحي ان يراه الله سبحانه على حال يجل الله تعالى ويعظمها - 00:15:29

ذنب يقع في معصية طاعة ان الله سبحانه وتعالى عالم بحاله سره وعاليته اذا اخلوت ظلمة في ريبة فاستحي من نظر الله وقل لها
ان الذي خلق الظلام يراني اذا ما خلوت الدهر يوما فلا تقل - 00:16:12

ولكن كن على رقيب ولا تحسبن الله ساعة ان ما يخفى يغيب ترى ان اليوم اسرع وان غدا للنااظرين قريب ثمراتي المراقبة اجتهاد
في الطاعات بعد المعاصي والمحرمات ان الانسان - 00:16:52

اذا استشعر هذا المعنى الكبير استحضر هذه العبادة انه يجاهد نفسه بحاجة الجهات الجهاد المرير صاحبها بسوء كما قال عز وجل
نفسى ان النفس امارات بالسوء اذا يكبح جماحها يشاهدها فانها - 00:17:32

واذا وجاحد واستعن بالله عليها ان الله سبحانه يحد من وتأثيرها عليه وهي خصم لصاحبها وهي بين جوانحه زكاها باعمال الخير
بالاسباب النافعة افلح وانجح وتركها الى كل مكان ان ذلك عالمة خصوانه وضياعه - 00:18:15

تعالى ونفسه لما سواها فجورها وتقوتها قد افلح من زكاها المراقبة ان الله سبحانه وتعالى رقيب عليه قريب منه لا تخفي عليه
خافية من حركاتي ولا من سكاناته زادا بعده عن الشر - 00:18:58

قربة الى الخير وقربا الى الله عز وجل الله سبحانه وتعالى قريب من عباده عبادي عنى فاني قريب اذا دعا يحرص الانسان يقترب
من ربنا بحمده فان الله سبحانه وتعالى - 00:19:36

لا حد له من تقرب اليه في الحديث القدسى من اي ذراع من تقرب الي ذراعا يمشي ومن ثمراتها انها عالمة على كمال ايمان الانسان
صحتي ان المؤمن من يرعوي عن - 00:20:00

ويقبل على الخير اشعارا بعظمة الله سبحانه وتعالى خوفا من عقابه رجاء من ثم ويفوز مغفرته سبحانه وتعالى ورحمته جنته ودار
كرامته التوفيق لما يحب ولهاذا كان لزاما علينا نجاهد انفسنا في - 00:20:46

هذه العبادة ونستشعر الله لنا في كل احوالنا ايضا نستفيد من هذه العبادة تربية الناشئة فان الناشئة في كل زمان وفي هذا الزمان
احوج ما يكونون الى الرعاية واللاحظة واصبحت تربيتهم - 00:21:21

ليست بالامر سهل تقارن احوال الناس الى وقت ليس بالبعيد يتاكدو ان نربيهم هذه العبادة الجليلة وان يراقب الله سبحانه وتعالى
في كل احوالهم وامورهم قد يتعرضون لامور لا طاقة لهم بها - 00:21:50

حتى لا طاقة للكبار بها ربما سمعوا على عقولهم عقائدهم ربما نظروا وهذا شبه شهوات عليهم في سلوكهم في اخلاقهم عندهم
المقاومة ما يرون ما يسمحون لكن تربيتهم على مراقبة الله سبحانه - 00:22:14

تعالى يجعل عندهم حدود وحواجز من الانحراف والاهماك في هذه المتأهات ولو تأملنا القصة لقمان مع ولده وهي قصة ذكرها ربنا
وجل قوله عز وجل ولقد اتينا لكم هذا الحكم الى ان قال واذ قال لقمان لابنه وهو يعظه - 00:22:47

انا وقفة عند قوله تعالى وهو عظة ان الله تعالى ما ذكر القصة لمجرد تسلية النظر فيها وفي محتواها انما تذكر قصصه والتعافي
والتفكير استفادة وقد وعظ ولده وذكره جملة من الوصايا العظيمة - 00:23:14

بقوله لا تستكري وهو يعظه بالله فنهاد عن الشرك بالله عز وجل يابني يابني لا بالله ان الشرك لظلم عظيم اعظم الوصايا معه عمل
مهما تشاهد الانسان الاعمال الصالحة فان الشرك يأتي على كل هذه الاعمال - 00:23:44

ثم قال بعد ذلك يابني انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكون في صخرة في السماوات او في الارض يأتي بها الله ان الله لعطيكم
خبر لن تكون في جوف صخرة - 00:24:17

قد اطبت عليها هذه الصخرة حبة الخردل حبيبة صغيرة من اصغر انواعها لو كانت هذه الحبة الصغيرة او في السماوات او في
الارض غائبة في اي مكان عن اعين الناس - 00:24:36

ان الله سبحانه وتعالى لماذا؟ لانه تعالى لطيف خبير اللطيف هنا المعنى العليم الذي علم ما دق الخبر الذي يعلم وبواطنها فهو يربى
ولده على مراقبة الله عز وجل وانه اذا كان الله سبحانه وتعالى يعلم الخردة في جوف الصخرة - 00:24:59

او في اي مكان في السماء والارض وانه تعالى يأتي قادر على ان يأتي بها ان تراقب الله عز وجل ان الله سبحانه وتعالى عالم بك

مطلع عليك كل عمل تعمله - 00:25:31

الى اخر الوصايا الجليلة التي يحسن الوقوف عندها والنظر فيها الاستفادة منها في تربية اولادنا وبناتنا نجد لذلك عونا توجيههم
وارشادهم وتربيتهم الانسان ايها الاخوان نستشعر ان كل ما حولهم شاهد عليه - 00:25:50

نعلم ما توسوس به نفسه ونحن ما قربوا اليه من حبل الوريد اذ يتلقى المتقىان عن اليمين وعن ما يلفظ من قول شهيد عن اليمين
هذا يكتب الحسنات وهذا يكتب السيئات وما يلفظ العبد من قول - 00:26:26

الارض تشهد عليه يومئذ تحدث اخبار اعضاء وجوارحه وحواسه ايضا تشهد عليه تشهد عليهم السنة وايديهم مكن الله سبحانه
شهيد عليه وكفى به شهيدا كل هذه الامور وتقوي هذه العبادة العظيمة - 00:26:52

الجديدة مراقبة الله سبحانه وتعالى نجتهد ونحرص عليه وان يجاهد الانسان نفسه مجاهدة اطراها على والزامها طاعة الله عز
وجل ابعادها المحرمات المعاصي مع هذا كله يتتأكد على الانسان ان يستعين بربه - 00:27:24

ان يحفظه وان يثبته وان يوفقه وان يعينه وان يثبت قلبه وان يصلح احواله اعماله ونيته وذريته اللهم يا حي يا قيوم يا ذا الجلال
والاكرام نسألك بانا نشهد انك انت الله لا الله الا انت - 00:28:09

نصلي ونسلم على الله يا ذا الجلال والاكرام يا حي يا قيوم ان تصلح لنا ديننا الذي هو عصمة امرجانا دنيانا التي فيها معاشنا الاخيرة
التي اليها معادنا الحياة زيادة لنا من كل خير - 00:28:35

صراحة من كل شر اللهم اهمنا رشدنا وقنا شر انفسنا اللهم الى ما يرضيك عنا اللهم يا مقلب القلوب قلوبنا على دينك اللهم انا نسألك
جنة الفردوس وما قرب اليها من قول وعمل - 00:28:59

نعوذ بك من النار اليها من قول وعمل تجلی كل قضاء علينا خيرا اللهم امنا في اوطاننا اصلاح ائمتنا ولادة امورنا وارزقهم بطانة صالحة
ناصحة يا ارحم الراحمين اللهم لنا - 00:29:21

لوالدينا ووالديهم وجميع ارحاما واحبابنا واخواني المسلمين بمنك بفضلك وجودك يا ارحم الراحمين الحمد لله رب العالمين صلى
الله على نبينا محمد اجمعين الاخوة في جمعية الدعوة في جزاكم الله خير - 00:29:42
وفقكم وسد وبارك فيه - 00:30:04